- من يقف وراء عدم تنفيذ المسار الأصعب لاتفاق الرياض؟
- لماذا يرفض الإخوان التنازل عن شبوة؟ وهل أصبحت أحد معاقلهم الرئيسية؟
- هل يحتاج اتفاق الرياض إلى ترتيبات جديدة لدفع عجلته؟
- كيف يؤجج تيار الإخوان بالشرعية الوضع؟

بوادر صراع مرتقب.. من السبب؟

"الأمناء" قسم الرصد:

ظهرت حالة من التوتر غير المعلن بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي على خلفية تعثر استكمال تنفيذ استحقاقات الشقين السياسي والعسكري من اتفاق الرياض واستمرار حالة التحشيد في المناطق المحيطة بالعاصمة الجنوبية عدن، الأمر الذي يهدّد بعودة شبح المواجهات بين الطرفين في حال لم تفلح جهود التحالف العربي في نزع فتيل التوتر.

وفي الوقت الذي تستمر فيه قيادات إخوانية بحشد وتجميع ما يعرف بميليشيا (الحشد الشعبي) الممولة من قطر في المناطق المتاخمة لمحافظة لحج شمالي عدن، واستحداث تشكيلات عسكرية جديدة في المنطقة، أعلنت القوات المسلحة الجنوبية عن إعادة تنظيم قوات تابعة لها تحت اسم (قوات حزام طوق عدن)، في إشارة إلى أن هذا الإجراء ذات صلة بالتحركات الإخوانية في محيط العاصمة عدن.

ورغم نفي منصور صالح، نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي الجنوبي في تصريح سابق، وجود أي علاقة بين تشكيل هذه القوة وبين التوتر السياسي القائم مع الشرعية اليمنية بعد اعتراض المجلس على حزمة من القرارات الرئاسية التي وصفها بالأحادية، إلا أنه أكد أن "قوات الدعم والإسناد تضطلع بدور قتالي وتتمتع بجاهزية لمواجهة أيّ اعتداءات قد تستهدف عدن من أيّ جهة كانت سواء حشود جماعة الإخوان باتجاه الصبيحة وأبين أو العمليات المتوقعة من قبل الجماعات الإرهابية مثل القاعدة وداعش".

شرارة انقسام

وتتواصل حالة تبادل الاتهامات الإعلامية بين الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي بالمسؤولية عن تأزيم الوضع وعدم الالتزام ببنود اتفاق الرياض الموقع بين الطرفين في نوفمبر ٢٠١٩م برعاية السعودية.

ويلعب التيار الإخواني المرتبط بالدوحة في الشرعية اليمنية دورًا ملموسًا في توتير العلاقة بين الحكومة والمجلس الانتقالي من خلال استمرار بعض المسؤولين بالحكومة في نهج التصعيد الإعلامي ومهاجمة المجلس والتحريض عليه، وصولا للدعوة إلى اجتياح عدن والتحرر من استحقاقات اتفاق الرياض.

وتحدثت تقارير إعلامية وناشطون، في الأيام القليلة الماضية، عن بروز مؤشرات على إعادة ميليشيا الإخوان التابعة للشرعية التموضع في مناطق في أبين شرقي عدن مثل شقرة وقرن الكلاسي، التي كانت مسرحا لمواجهات دامية بين القوات المسلحة الجنوبية وميليشيا الإخوان التابعة للشرعية في الشهور الماضية قبل أن تشرف لجنة عسكرية سعودية على إعادة انتشار قوات في الجانبين ونشر قوات جديدة للفصل بين الطرفين تابعة لقوات العمالقة الجنوبية.

وتتمحور نقاط الخلاف الرئيسية بين المجلس الانتقالي والشرعية اليمنية حول تفسير اتفاق الرياض، فبينما يصرّ المجلس على أن الاتفاق يجعل التشاور معه حول القرارات الرئاسية أمرًا ملزمًا على قاعدة التشاركية السياسية التي فرضها جوهر الاتفاق باعتبار الانتقالي طرفا جديدا في (الشرعية)، ترى قيادات مقربة من الرئاسة والحكومة أن الاتفاق لا يمنح المجلس الحق في تعطيل قرارات الرئيس عبدربه منصور هادي أو الاعتراض عليها.

ويؤكد مراقبون للشأن اليمني أن التباين الحاد بين رؤية الانتقالي ورؤية الشرعية لاتفاق الرياض، يجعل الباب مفتوحا على مصراعيه أمام مواجهات سياسية وإعلامية وربما عسكرية قادمة، بالنظر إلى مخاوف الانتقالي من تكرار تجربة تفكيك حزب المؤتمر الشعبي العام وقوة الرئيس السابق علي عبدالله صالح السياسية والعسكرية، بعد التوقيع على المبادرة الخليجية في ٢٠١١، حيث شلت القرارات الرئاسية من قدرة الرئيس السابق وحزبه ومكنت في نهاية المطاف خصومه من مفاصل الدولة ومقدراتها.

وكشفت الخلافات العاصفة حول استكمال الشق السياسي من اتفاق الرياض عن بوادر صراع مرتقب، نتيجة الاصطدام المبكر بعقبة تعيين محافظ جديد لمحافظة شبوة الغنية بالنفط والغاز. ووفقا لمصادر سياسية، يطالب المجلس الانتقالي بتعيين أحد مرشحيه محافظا لشبوة بموجب التفاهمات التي تضمنها اتفاق الرياض، في الوقت الذي يعتبر الإخوان المحافظة أحد معاقلهم الرئيسية التي يرفضون التنازل عنها.

وأشارت المصادر إلى تردد الرئاسة اليمنية في إصدار إقالة المحافظ الحالي محمد بن عديو الذي ينتمي إلى الإخوان، عقب زيارة قام بها للعاصمة السعودية الرياض التقى خلالها بالرئيس اليمني الذي نقلت مصادر إعلامية تمسك الرئيس به وإشادته بمشروع ميناء قنا في شبوة الذي أثيرت حوله العديد من الخلافات، نتيجة اعتبار الميناء غير شرعي، ولم يتم إقراره عن طريق وزارة النقل التي يتولى حقيبتها أحد أعضاء المجلس.

وبحسب مصدر يمني مسؤول، فإن اتفاق الرياض ينص على إعادة تعيين محافظين ومدراء شرطة في محافظات الجنوب بالتشاور بين الرئيس وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي، ويتضمن الاتفاق تعيين محافظين من الانتقالي في عدن وشبوة مقابل تعيين محافظين من اختيار الرئيس هادي لسقطرى ولحج.

وتعتبر المصادر أن قائمة الخلافات قد تأخذ منحى آخر مع تفاقم حالة انعدام الثقة بين الأطراف الموقعة على اتفاق الرياض، وتعثر تنفيذ النقاط الإشكالية في الشق السياسي، إضافة إلى عمل أطراف موالية للإخوان وقطر على تعميق الخلافات والدفع باتجاه صراع عسكري.

انهيار اقتصادي

بدورهم، أكد مراقبون أن الوضع الاقتصادي واستمرار الانهيار في صرف العملة المحلية (الريال) أمام العملات الأجنبية، لا سيما الدولار الأميركي، وصلا إلى مرحلة خطرة للغاية تزامنا مع تردي الخدمات العامة وفي مقدمتها التيار الكهربائي، بالرغم من عودة الحكومة إلى عدن بعد تأديتها اليمين الدستورية في ٢٦ ديسمبر الماضي.

واعتبر مراقبون أن معالجة الوضع الاقتصادي والخدمي في محافظات الجنوب المحررة كان في طليعة الأسباب التي أجبرت الأطراف اليمنية على التوقيع على اتفاق الرياض خوفا من تحمّل مسؤولية تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية بمحافظات الجنوب المحررة.

وأنعش تشكيل حكومة المناصفة بين الشمال والجنوب التي تكونت من ٢٤ وزيرًا، من آمال الشارع الجنوبي في توحيد الجهود لمواجهة جماعة الحوثي، المدعومة من إيران، ومعالجة الأزمة الاقتصادية الخانقة، جراء انهيار الريال أمام العملات الأجنبية.

لكنّ معظم المواطنين يخشون الآن من أن يؤدي التصعيد الراهن من قبل ميليشيا الإخوان التابعة للشرعية إلى انهيار التقدم المحرز في تنفيذ اتفاق الرياض، وعودة العلاقة بين طرفي الاتفاق إلى المربع صفر.

ويؤكد خبراء في الشأن اليمني أن الأصعب في مسار العلاقات بين الحكومة والانتقالي لم يأتِ بعد، حيث تنتظر قائمة طويلة من الاَستحقاقات اتفاق الرياض يجب تنفيذها على الأرض، وخصوصا ما يتعلق بالشق العسكري والأمني وإعادة انتشار القوات ودمجها وتعيين قيادات أمنية بمحافظات الجنوب.

وتعتبر هذه الأوضاع من أكبر التحديات التي تواجه التحالف العربي بقيادة السعودية، والذي يسعى إلى توحيد القوى والمكونات المناهضة للمشروع الحوثي وتوحيد الإمكانيات باتجاه مواجهة المشروع الإيراني باليمن، ووقف النزيف المستمر في معسكر الشرعية.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: علاء عادل حنش

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (738822921) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175